العشرة المهدوية

(٨)

الإهتمام بالقضية المهدوية

آية اللّه
السيّد محمّد رضا الشيرازي
(حفظه الله)

الإهتمام
بالقضية المهدوية

هوية الكتاب

- الكتاب: الاهتمام بالقضية المهدوية
- المؤلف: آية اللّه السيد محمّد رضا الشيرازي
- الناشر: دارالانصار
- المطبعه: باقري
- الطبعة الاولىٰ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- الكمية: ٥٠٠٠
- شابك: ٩-٧-٩٠٩٩٣-٩٦٤

مركز التوزيع

لجنة المرتضىٰ للثقافة والاعلام

هاتف: ١٧٢٣٠٢٣٢ فاكس: ١٧٢٥٤٦٩٠

ص.ب: ١٩٢١ المنامة - البحرين

العشرة المهدوية (٨)

الإهتمام بالقضية المهدوية

سماحة آية اللّه
السيد محمد رضا الشيرازي
دام ظله

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

الحمـد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن علىٰ أعدائهم أجمعين.

يدور حديثنا عن القضيّة المهدويّة في محورين :

المحور الأول : عوامل الإهتمام بالقضية المهدوية

المحور الثاني : كيفية الإهتمام بالقضية المهدوية

١ ـ عوامل الإهتمام بالقضية المهدوية

أما عن الموضوع الأول: فإن هناك مجموعة من العوامل تفرض الإهتمام بالقضية المهدوية، نذكر منها في المقام ثلاثة:

العامل الأول: الإهتمام بالقضية المهدوية ضرورة إيمانية، إن قضية الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) تمثل الحلقة الأخيرة من سلسلة حلقات الإيمان، والحلقة الأخيرة في أية سلسلة؛ تارة تكون في (واجب غير ارتباطي) وفي هذه الحالة تكون قيمة الحلقة الأخيرة مساوية لقيم سائر الحلقات ولا يكون ثمة فرق بين الحلقة الأولىٰ

والوسطىٰ والأخيرة، وتارة تكون في واجب ارتباطي؛ وهنا تتوقف الحلقات كلها على الحلقة الأخيرة وقضية الإيمان بالإمام المهدي عجل الله تعالىٰ فرجه الشريف هي من النوع الأخير، أي إنها كالجزء الأخير في الواجب الارتباطي.

ولكي يتبيّن الفرق بين الواجب الارتباطي والواجب غير الارتباطي نضرب لكل منهما مثلاً، فمثال الواجب غير الارتباطي هو الدَين، فإنك لو كنت مديناً لشخص بعشرة دنانير مثلاً، فوجوب أداء الدين ينحلّ في واقع الأمر إلى عشرة وجوبات ـ ويمكن تصورها أكثر ـ و كل وجوب من هذه الوجوبات له طاعة مستقلة ـ بأدائه ـ أو عصيان مستقل ـ بالامتناع عن الأداء ـ فإذا ادّيت تسعة دنانير تكون قد امتثلت تسعة وجوبات ويبقىٰ عليك الدينار الأخير ولنقل الواجب الأخير، ولا يؤثر امتناعك عن أدائه في الامتثالات المتقدمة.

أما في الواجب الارتباطي فإن الامتثال يبقىٰ غير مخرز

ما لم تؤد الجزء الأخير، فتكون الأجزاء كلها متوقفة عليه، و من أمثلة ذلك الصلاة، فلو افترضنا أن الصلاة مركبة من عشرين جزءاً فإنه تتوقف صحة جميع الأجزاء على الجزء الأخير من الصلاة وهو التسليم، فإن كان صحيحياً صحّت سائر أجزاء الصلاة و إلا فلا؛ وذلك لأن الصلاة واجب ارتباطي، وكل واجب ارتباطي فإن صحة جميع الأجزاء المتقدمة تتوقف علىٰ صحة الجزء الأخير من المركّب.

وهكذا في قضية الإيمان بالإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) بالنسبة لقضية الإيمان كلها.

ولا عجب في ذلك فإن الإنسان إذا آمن مثلاً بجميع الأنبياء و المرسلين (صلوات اللّه عليهم) ولم يؤمن بخاتمهم ﷺ فإن إيمانه لاينفعه، وهذه المعادلة كما تصحّ في النبي الخاتم ﷺ تصحّ في الوصي الخاتم (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف)، فمن آمن بسائر الأنبياء ولم يؤمن بالنبي

الأكرم ﷺ لا يجديه ايمانه شيئاً، كما أن من آمن بالأنبياء والأئمة (صلوات اللّه عليهم) واستثنىٰ خاتمهم الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) فكأنه لم يؤمن أبداً.[1]

إذن فالايمان بخاتم الأوصياء يساوي الايمان بجميع الأنبياء والأئمة والأوصياء عليهم الصلاة والسلام، ورفض الايمان به (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) يساوي رفض الايمان بهم جميعاً.

وهكذا يتضح العامل الأول للاهتمام بقضية الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف)، كونه يمثل الحلقة الأخيرة في سلسلة حلقات الايمان علىٰ نحو الجزء الأخير

---

(١) هذا في صورة العمد أو الجهل التقصيري، وأما في صورة الجهل القصوري فقد دلت الروايات الشريفة علىٰ أنه يعاد امتحانه في يوم القيامة ويتوقف مصيره علىٰ ذلك الامتحان.

في الواجب الارتباطي.

العامل الثاني: الايمان بالإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) مصداق من مصاديق شكر النعم.

إن الاهتمام بالقضية المهدوية يمثل شكلاً من أشكال شكر المنعم، وقد ذكر في علم العقائد أن شكر المنعم إحدى المستقلات العقلية، والمنعم اثنان: الأول: ما منه الوجود، وهو اللّه تعالىٰ، والثاني: ما به الوجود، وهو النبي الأعظم وأهل بيته الطاهرون (صلوات اللّه عليهم) وخاتمهم الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف).

[وقد ذكرنا فيما مضىٰ أن القرآن الكريم يؤكد أن هنالك فاعلين: ما منه الوجود وما به الوجود؛ قال اللّه تعالىٰ: «**فاخرجنا به من الثمرات**..»[1] ألسنا نخاطب الأئمة عليهم السلام في زيارة الجامعة بالقول: «.. وأولياء النعم»؟ فأهل البيت عليهم السلام

---

(١)البقرة : ٢٢ .

أولياء نعمتنا. أوليس وردت في كتاب «الكافي» رواية شريفة تقول: «ولولانا ما عُبد اللّه»؟[1].

ألا يوجد في كتاب «الاحتجاج» في التوقيع الشريف عن صاحب الزمان عليه السلام: «نحن صنائع ربنا و الخلق بعد صنائعنا»؟[2] إننا نجلس في كل لحظة من لحظات حياتنا علىٰ مائدة الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف)، فبهم ـ أهل البيت عليهم السلام ـ أنبت الأشجار، وبهم أينعت الثمار، وبهم جرت الأنهار، فقد أفاض اللّه تعالىٰ بنعمه الظاهرة والباطنة علينا عبرهم عليهم الصلاة والسلام. فالاهتمام بقضية الإمام المهدي المنتظر (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) مظهر من مظاهر «شكر المنعم».

---

(١) الكافي: ١/١٩٣ ح ٦ باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر اللّه تعالىٰ.

(٢) بحار الأنوار: ٥٣/١٧٨ ح ٩ باب ٣١ ما خرج من توقيعاته (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف).

وقد نقل أن مجموعة من العلماء اجتمعوا لبحث مايُفترَض أن يتخذوه من موقف إزاء المخاطر التي كان الإسلام والمسلمون يتعرضون لها، وذلك قبل حوالي أربعين عاماً في العراق، فقال أحدهم إن واجبنا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوقوف بوجه القوانين الباطلة، ولكن أحد الحاضرين اعترض عليه بقوله إن ذلك قد يعرّضنا للخطر، وإن من الممكن أن تقوم الحكومة باعتقالنا وايذائنا.

فردّ العالم الأول بما مضمونه: إن الحكومات تتكلفل أُمور جنودها فترة طويلة وذلك ليدافعوا عنها في ساعات الخطر، وليس من الصحيح أن يفرّ فرد من أفراد الجيش في ساعات الخطر، فإن فراره هذا يعدّ خيانة، ونحن قد جلسنا دهراً علىٰ مائدة الإمام المهدي (عجّل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف)؛ مائدة جوده النابعة من وجوده الكريم المبارك، وكيف لا ندافع عنه وعن دين جدّه رسول اللّه ﷺ؟ ألا يعتبر

التقصير في ذلك خيانة، والحال أننا قد أعددنا لمثل هذا اليوم؟!

إذن العامل الثاني الذي يدفعنا للاهتمام بقضية الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) كون هذا الاهتمام يمثل مظهراً من مظاهر شكر المنعم.

العامل الثالث: الاهتمام بالقضية المهدوية يوجب البركة والتوفيق.

إن الاهتمام بالقضية المهدوية يوجب التوفيق والبركة.في الحياة، وينبغي أن نعلم بأن التوفيق قضية مهمة في حياة الإنسان، فهناك من الأفراد من يوفق في حياته، وهنالك من الأفراد من يُحرم من التوفيق، فإن اللّه ـ تبارك اسمه ـ يضع البركة في بعض الأعمال والوجودات دون بعضها الآخر، فياترىٰ كيف يتسنّى للفرد أن ينال التوفيق والبركة؟

إننا نعتقد وبشكل عام، أن للعوامل الغيبية أثراً كبيراً في

الحصول علىٰ التوفيق والبركة، وإننا نجد شواهد ذلك في حياة كثير من علمائنا الأعلام، فإنهم لم يكونوا ليبلغوا ما بلغوا لولا وجود عامل غيبي في حياتهم، فمثلاً السيد أبوالحسن الاصفهاني (رحمه اللّه) توسل ـ في قصة مفصلة ـ بالإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فرآه في عالم الرؤيا يسلّمه مفاتيح النجف الأشرف. والشيخ عبدالكريم الحائري (رحمه اللّه) مؤسس الحوزة العملية في قم المقدسة، توسل بالإمام الحسين عليه السلام، وربما كان هذا هو السبب في بلوغه ما بلغ في المجالات العلمية والعملية. والشيخ الصدوق (رحمه اللّه) الذي قدم خدمات كبيرة للدين يذكر في أحواله أنه ولد بدعاء الإمام الحجة (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) له.

أما العلامة المجلسي (رحمه اللّه) الذي له باع طويل في ترويج الدين وإحياء شريعة سيد المرسلين فقد ذكر أحد العلماء قضية تتعلق بولادته حيث يقول: كنت قادماً من

كربلاء المقدسة إلىٰ اصفهان فرأيت في عالم الرؤيا والد العلامة المجلسي وبيده طفل فقدّمه إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يدعو له بأن يكون مروّجاً للدين، فأخذه النبي ﷺ ودعا له، ثم أعطى الطفل إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فدعا له أيضاً، وهكذا سائر الأئمة حتى الإمام الحجة (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) أعطى الطفل لي وقال: أنت ادع له أيضاً، فأخذته ودعوت له، وعندما وصلت إلىٰ اصفهان ذهبت إلىٰ بيت والد العلامة المجلسي فجاءني وبيده طفل وقال لي: لقد ولد هذا الطفل لنا في هذا اليوم فخذه وادع له بأن يكون مروّجاً للدين، فتذكرت تلك الرؤيا وأخبرت بها الشيخ ففرح بها.

٢ ـ كيفية الاهتمام بالقضية المهدوية

ونتطرق في هذا المجال إلىٰ نقطتين:

١ ـ الاهتمام بالثقافة المهدوية

وفي هذه النقطة مفردات، فمن جملة مفردات هذه النقطة الاهتمام بالمطالعة حول شخصية الإمام عليه السلام، انطلاقاً من النص الشرعي القائل: «من مات لا يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية»[1] إذ المعرفة لها قيمة كبيرة عند اللّه

---

(١) الكافي: ١/٣٧٧ ح ٣ باب من مات وليس له إمام.

تعالىٰ. كما أن على المرء أن يدفع أفراد أُسرته لكي يكثفوا من مطالعتهم حول الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) بالإضافة إلىٰ نقل القصص التي تتعلق بالإمام عليه السلام و من مفردات هذه النقطة تأسيس مكتبات تخصصية حول الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف).

يقال أنه سُئل السيد محمد كاظم القزويني (رحمه اللّه) مرة: ما فائدة الموسوعة التي تؤلّفها عن الإمام الصادق عليه السلام؟

فقال: يكفيني أن توضع في المكتبة ليُعرف أن هناك موسوعة عن الإمام الصادق عليه السلام في ستين مجلداً (مثلاً).

إن الشاب عندما يدخل المكتبة ويرىٰ ألفاً وخمسمائة كتاب مثلاً عن الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) فإن هذا وحده كاف للتأثير فيه.

فلنجعل في كل مكتبة بل في كل بيت غرفة أو زاوية

للكتب والأشـرطة التي تتعلق بالإمام المهدي (عـجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف).

٢ ـ إحياء الشعائر المهدوية

وفي هذه النقطة مفردات ، فـمن مفردات هذه النقطة الاهتمام بقراءة الأدعية المرتبطة بالإمام عليه السلام مثل دعاء الندبة، وليبدأ الإنسان في ذلك ببيته، وليرغّب الآخرين في مثل ذلك، فإن هذه القطرات ستتجمع وتتحول إلىٰ ظاهرة اجتماعية منتشرة بإذن اللّه تعالىٰ.

ومن جملة مفردات هذه النقطة، إحياء كل مايرتبط بالإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) كتسمية الأبناء باسم الإمام، لأن في إحياء إسم الإمام الحجة إحياءً لأسماء جميع الأئمة عليهم السلام، وكذلك تسمية البنات بإسم والدة الإمام (نرجس) أو عمّته (حكيمة)، وكإحياء مدينة سامراء

المشرفة كما فعل ذلك المجدد الشيرازي الكبير (رحمه اللّه) حيث قرر الهجرة إلىٰ سامراء والإقامة فيها وإحياء هذه المدينة المقدسة بعد خمود.

وقد ذكر أحد علماء الدين أنه قد انهالت علىٰ مؤسسته التي أعلنت جمع التبرعات لإحياء مدينة سامراء ومراقد الأئمة عليهم السلام فيها بعد سقوط حكم البعث الظالم، انهالت عليه فوق ماكان يتوقع، فإن الموالين لأهل البيت عليهم السلام مستعدّون لتقديم أرواحهم لهم فضلاً عن أموالهم.

و من المشاريع الطيّبة ما قام به أحد الشباب المؤمنين الذين يحملون الروح المهدوية، حيث حرّض أصحاب المحلات علىٰ أن يبيعوا البضائع بنصف القيمة باسم الإمام الحجة المنتظر (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف)، وتكفل لهم بدفع التفاوت.

يقول هذا الشاب إن هذا السوق الخيري أُقيم إحدىٰ أيام

الجمعات، ولكنه شاهد في الجمعة الثانية أحد أصحاب المحلات وقد استمرّ في بيع البضائع بنصف القيمة باسم الإمام المهدي عليه السلام.

خاتمة

في بركات الإهتمام بالقضية المهدوية

إن القضية المهدوية بالإضافة إلىٰ موضوعيتها الذاتية، توجب التوفيق والبركة في حياة الإنسان المتبنّي لها ـ كما سبقت الإشارة إلىٰ ذلك ـ وفي هذا المجال ينقل أن المحقق القمي والسيد بحر العلوم (رحمهما اللّه) كانا صديقين حميمين، وكانا يتتلمذان عند الوحيد البهبهاني (رحمه اللّه)، وكان السيد بحر العلوم يطلب من المحقق القمي أن يقرر له درس الوحيد البهبهاني في كل مرة لأنه لم يكن يستوعبه بشكل

كامل، ثم إنهما افترقا، إذ هاجر المحقق القمي إلىٰ ايران وبقي بحرالعلوم في العراق، وبعد فترة سمع المحقق القمي عن السيد بحرالعلوم ما أثار تعجبه، حيث بلغه أن صديقه القديم قد ارتقىٰ مقاماً شامخاً من العلم، وحينما عاد إلى العراق والتقىٰ بالسيد بحرالعلوم عرض عليه إحدى المسائل، فخاض فيها الأخير خوضاً أبهر المحقق القمي، حتىٰ قال له: أنت بحرالعلوم حقاً، وطلب المحقق القمي من بحرالعلوم أن يكشف له عن سرّ بلوغه هذه الدرجة من العلم، فلم يشأ السيد بحرالعلوم في بادىء الأمر أن يذكر له السرّ، ولكن إلحاح المحقق القمي اضطرّه إلى القول: كيف لا أكون كذلك و قد ضمّني الإمام المهدي (عجل اللّه تعالىٰ فرجه الشريف) إلىٰ صدره الشريف.

والشيخ الأنصاري (رحمه اللّه) الذي له هذا الموقع المتميز في الحوزات العلمية ينقل في أحواله أنه دخل مع

تلميذه الآشتياني (رحمه اللّه) حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فصادفهما رجل يعرف بعض العلوم الغريبة فقال الرجل للشيخ الأنصاري: إنك قد رأيت الإمام المهدي عليه السلام مرتين، ولكن الشيخ الأنصاري انصرف بسرعة كي لا يتبيّن المزيد من أسرار هذا الارتباط الغيبي.

إن مثل هذا النوع من الارتباط و الاهتمام بقضايا الأئمة المعصومين عليهم السلام، لاسيما الإمام المهدي عليه السلام، وهو إمام زماننا يوجب التوفيق والبركة للإنسان وذريته وعمله في الدنيا والآخرة.

نسأل اللّه تعالىٰ أن يوفقنا لذلك، وصلى اللّه علىٰ محمد وآله الطاهرين.

الفهرس

يدور حديثنا عن القضيّة المهدويّة في محورين ٥

المحور الأول : عوامل الإهتمام بالقضية المهدوية ٥

المحور الثاني : كيفية الإهتمام بالقضية المهدوية ٥

١ ـ عوامل الإهتمام بالقضية المهدوية ٦

٢ ـ كيفية الاهتمام بالقضية المهدوية ١٦

١ ـ الاهتمام بالثقافة المهدوية ١٦

٢ ـ إحياء الشعائر المهدوية ١٨

خاتمة في بركات الإهتمام بالقضية المهدوية ٢١